والسهل والوعر وشكلها مثلث وهي معتمدة علي ثلاثة اركان الاول وهو الموضع الذي فيه صنم قادس المشهود
بالاندلس ومنه مخرج البحر المتوسط الشامي الاخذ بقبلي الاندلس والركن الثاني هو شرقي الاندلس بين مدينة
بربونة ومدينة برذيل مما بايدي الفرنجة اليوم بازاء جزيرتي ميورقة ومنورقة بمجاورة من البحرين البحر المحيط
والبحر المتوسط وبينهما البر الذي يعرف بالابواب وهو المدخل الي بلد الاندلس من الارض الكبيرة علي بلد افرنجة ومسافة
بين البحرين مسيرة يومين ومدينة بربونة تقابل البحر المحيط والركن الثالث منها هو مابين الجوف والغرب من
حيز جليقية حيث الجبل الموفي علي البحر وفيها الصنم العالي المشبه بصنم قادس وهو الطالع علي بلد بريطانية قال والاندلس
اندلسان في اختلاف هبوب رياحها ومواقع امطارها وجريان انهارها اندلس غربي واندلس شرقي فالغربي منها ما جرت
اوديته الي البحر المحيط الغربي وتمطر بالرياح الغربية ومبتدا هذا الحوز من ناحية المشرق مع المفازة الخارجة مع الجوف
الي بلد شنتمرية متطامنا الي جوز اغربطة المجاورة لطليطلة مايلا الي الغرب ومجاور البحر المتوسط الموازي لقرطاجنة
الحلفا التي من بلد لورقة والحوز الشرقي المعروف بالاندلس الاقصي تجري اوديته الي المشرق وامطاره بالريح الشرقية
وهي من حد جبل السكني هابطا مع وادي ابرة الي بلد شنت مرية ومن جوف هذا البحر وغربه المحيط وفي القبلة
منه البحر الغربي الذي منه يجري البحر المتوسط الخارج الي بلد الشام وهو البحر المسمي بحر تيران ومعناه الذي يشق
دايرة الارض ويسمي البحر الكبير انتهي قال ابو بكر عبد الله بن عبد الحكم المعروف بابن النظام بلد الاندلس عند علماء
اهله اندلسان فالاندلس الشرقي منه ماصبت اوديته الي البحر الرومي المتوسط المتصاعد من اسفل ارض الاندلس
الي المشرق وذلك مابين جزيرة تدمير الي سرقسطة والاندلس الغربي ماصبت اوديته الي البحر الكبير المعروف
بالمحيط اسفل ذلك الحد الي ساحل المغرب فالشرقي منهما يمطر بالريح الشرقية ويصلح عليها والغربي يمطر بالريح
الغربية وبها صلاحه وجبالها هابطة الي الغرب جبلا بعد جبل وانما قسمته الاوايل جزءين لاختلافهما في حال امطارها
وذلك انه مهما استحكمت الريح الغربية كثر مطر الاندلس الغربي وقحط الاندلس الشرقي ومتي استحكمت
الريح الشرقية مطر الاندلس الشرقي وقحط الغربي واودية هذا القسم تجري من المشرق الي الغرب بين هذه
الجبال وجبال الاندلس الغربي تمتد الي الشرق جبلا بعد جبل تقطع من الجوف الي القبلة وبعضها الي الشرق وتنصب
كلها الي البحر المتوسط للاندلس القاطع الي الشام وهو البحر الرومي وماكان من بلاد جوفي الاندلس من بلاد
جليقية ومايليها فان اوديته تنصب الي البحر الكبير المحيط بناحية الجوف وصفة الاندلس شكل مركن علي مثال
الشكل المثلث ركنها الواحد فيما بين الجنوب والمغرب حيث اجتماع البحرين عند صنم قادس وركنها الثاني في بلد
جليقية حيث الصنم المشبه بصنم قادس مقابل جزيرة برطانية وركنها الثالث بين مدينة بربونة ومدينة برذيل
من بلاد الفرنجة بحيث يقرب البحر المحيط من البحر الشامي المتوسط فيكادان يجتمعا في ذلك الموضع فيصير بلد الاندلس
جزيرة بينهما في الحقيقة لولا انه يبقي بينهما برزخ بري صحرا وعمارة مسافة مسيرة يوم للراكب منه المدخل الي الارض
الكبيرة التي يقال لها الابواب ومن قبله يتصل بلد الاندلس بتلك البلاد المعروفة بالارض الكبيرة ذات الالسن المختلفة
قال واول من سكن الاندلس علي قديم الايام فيما نقله الاخباريون من بعد عهد الطوفان علي مايذكره علماء عجمها قوم يعرفون
بالاندلش معجمة الشين بهم سمي المكان فعرب فيما بعد بالسين غير المعجمة كانوا الذين عمروها وتناسلوا فيها وتداولوا ملكها
دهرا علي دين التمجس والاهمال والافساد في الارض ثم اخذهم الله بذنوبهم فحبس المطر عنهم ووالي القحط عليهم واعطش
بلادهم حتي نضبت مياهها وغارت عيونها ويبست انهارها وبادت اشجارها فهلك اكثرهم وفر من قدر علي الفرار
منهم فاقفرت الاندلس منهم وبقيت خالية فيما يزعمون مائة سنة وذلك من حد بلد الفرنجة الي حد بحر الغرب الاخضر
وكان عدة مالم تهلك هذه الامة البايدة مائة عام وبضع عشرة سنة ثم ابتعث الله بعمارتها الافارقة فدخل اليها
بعد اقفارها تلك المدة الطويلة قوم منهم اجلاهم ملك افريقية تخففا منهم لا محال توالي علي اهل مملكته وتردد عليهم
حتي كاد يفنيهم فحمل منهم خلقا في السفن مع قايد من قبله يدعي ابطريقس فارسوا بريف الاندلس الغربي واحتلوا
بجزيرة قادس فاصابوا الاندلس قد مطرت واخصبت فجرت انهارها وانفجرت عيونها وحييت اشجارها
فنزلوا الاندلس مغتبطين وسكنوها معتمرين وتوالدوا فيها فكثروا واستوسعوا في عمارة الارض مابين
الساحل الذي ارسوا فيه بغربيها الي بلد الافرنجة من شرقيها ونصبوا من انفسهم ملوكا عليهم ضبطوا امرهم وتوالوا
علي اقامة دولتهم وهم مع ذلك علي ديانة من قبلهم من الجاهلية وكانت دار مملكتهم طالقة الخراب اليوم من ارض
اشبيلية اختطها ملوكهم وسكنوها فاتسق ملكهم بالاندلس مائة وسبعة وخمسين عاما الي ان اهلكهم الله
تعالي ونقضهم بعجم رومة بعد ان ملك من هولاء الافارقة في مدتهم تلك احد عشر ملكا ثم صار ملك الاندلس بعدهم الي
عجم رومة وملكهم اليشبان بن طيطش وباسمه سميت الاندلس اشبانية وذكر بعضهم ان اسمه اصبهان فاحيل بلسان
العجم وقيل بل كان مولده باصبهان فغلب اسمها عليه وهو الذي بني اشبيلية وكانت اشبانية اسما خالصا لبلد
اشبيلية التي كان ينزلها اشبان هذا ثم غلب الاسم بعده علي الاندلس كلها فالعجم الي الان يسمونها اشبانية لاثار
اشبان هذا فيها وكان احد الملوك الذين ملكوا اقطار الدنيا فيما زعموا وكان غزا الافارقة عندما سلطه الله
عليهم في جموعهم ففض عساكرهم واثخن فيهم ونزل عليهم بقاعدتهم طالقة وقد تحصنوا فيها منه فابتني
عليهم مدينة اشبيلية اليوم واتصل حصره وقتاله لهم حتي فتحها الله عليهم وحليه واستوت له مملكة الاندلس
باسرها ودان له من بها فهدم مدينة طالقة ونقل رخامها والاتها الي مدينة اشبيلية فاستتم بناءها واتخذها
دار مملكة واستغلظ سلطانه في الارض وكثرت جموعه فعلا وعظم عتوه ثم غزا ايليا من اشبيلية بعد سنتين من ملكه
خرج اليها في السفن فغنمها وهدمها وقتل فيها من اليهود مائة الف واسترق مائة الف وانتقل رخام ايليا والاتها
الي الاندلس وتهر الاعدا واشتد سلطانه انتهي وذكر بعض المورخين ان الغرايب التي اصيبت في مغانم الاندلس

ايام

ايام فتحها كمائدة سليمان عليه السلام التي الفاها طارق بن زياد بكنيسة طليطلة وقليلة الدر التي الفاها
موسي بن نصير بكنيسة ماردة وغيرهما من طرايف الذخاير انما كانت مما صار لصاحب الاندلس من غنيمة بيت
المقدس اذ حضر فتحها مع بخت نصر وكان اسم ذلك الملك بريان وفي سهمه وقع ذلك ومثل ما كانت الجن تاتي به
نبي الله سليمان علي نبينا وعليه وعلي جميع الانبيا والمرسلين الصلاة والسلام انتهي وقال غير واحد من المورخين كان
اهل الغرب الاقصي يضرون باهل الاندلس لاتصال الارض ويلقون منهم الجهد الجهيد في كل وقت الي ان اجتاز بهم
الاسكندر فشكوا حالهم اليه فاحضر المهندسين وحضر الي الزقاق فامر المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط
والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعلو البحر الشامي بشي يسير فامر برفع البلاد التي علي ساحل البحر الشامي ونقلها من الحضيض
الي الاعلي ثم امر بحفر مابين طنجة وبلاد الاندلس من الارض فحفرت حتي ظهرت الجبال السفلية وبني عليها رصيفا
بالحجر والجيار بناء محكما وجعل طوله اثني عشر ميلا وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبني رصيفا اخر يقابله
من ناحية طنجة وجعل بين الرصيفين سعة ستة اميال فلما كمل الرصيفان حفر من جهة البحر الاعظم واطلق
فم الماء بين الرصيفين فدخل في البحر الشامي ثم فاض ماوه فاغرق مدنا كثيرة واهلك امما عظيمة كانت علي الشطين
وطفا الماء علي الرصيفين احدي عشرة قامة فاما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فانه يظهر في بعض الاوقات اذا نقص
الماء ظهورا بينا مستقيما علي خط واحد واهل الجزيرتين يسمونه القنطرة واما الرصيف من جهة العدوة فان
الماء حمله في صدره واحتفر ما خلفه من الارض اثني عشر ميلا وعلي طرفه من جهة المغرب قصر الجواز وسبتة وطنجة
وعلي طرفه من الناحية الاخري جبل طارق بن زياد وجزيرة طريف وغيرهما والجزيرة الخضرا وبين سبتة والجزيرة
الخضرا عرض البحر انتهي ملخصا وقد تكرر بعضه مع ما جلبناه في العدويتين لارتباط الكلام بعضه ببعض وقال ابن
سعيد ذكر الشريف لاحظ لارض الاندلس في الاقليم الثالث قال ويمر بجزيرة الاندلس من الاقليم الرابع علي ساحلها الجنوبي
وما قاربه من قرطبة واشبيلية ومرسية وبلنسية ثم يمر علي جزيرة صقلية وعلي ما في سمتها من الجزاير والشمس مدبرة
له والاقليم الخامس يمر علي طليطلة وسرقسطة وما سمتهما الي بلاد ارغون التي في جنوبها برشلونة ثم يمر
علي رومية وبلادها وشق بحر البنادقة ثم يمر علي القسطنطينية ومدبره الزهرة والسادس يمر علي ساحل
الاندلس الشمالي الذي علي البحر المحيط وما قاربه وبعض البلاد الداخلة في قشتالة وبرتقال وما في سمتها وعلي
بلاد برجان والصقالبة والروس ومدبره عطارد ويمر الاقليم السابع في البحر المحيط الذي في شمال الاندلس الي
جزيرة انقطرة وغيرها من الجزاير وما في سمتها من بلاد الصقالبة وبرجان وقال البيهقي وفيه تقع جزيرة تولي
وجزيرتا الجبال والنسا وبعض بلاد الروس الداخلة في الشمال والبلغار ومدبره القمر انتهي وقال بعض العلماء
ان النصارى حرموا جنة الاخرة فاعطاهم الله جنة الدنيا بستانا متصلا من البحر المحيط بالاندلس الي خليج
القسطنطينية وعندهم عموم شاه بلوط والبندق والجوز والفستق وغير ذلك مما يكون اكثر وامكن في الاقاليم الباردة
والتمر عندهم معدوم وكذا الموز وقصب السكر وربما يكون شي من ذلك في الساحل لانه هو البحري انتهي قال ابن حيان
في المقتبس ذكر رواة العجم ان الخضر عليه السلام وقف باشبان المذكور وهو يحرث الارض بفدان له ايام حراثته فقال له
يااشبان انك لذو شان وسوف يحظيك زمان ويعليك سلطان فاذا انت غلبت علي ايليا فارفق بذرية الانبيا فقال له
اشبان اساخر رحمك الله اني يكون هذا مني وانا ضعيف ممتهن حقير فقير ليس مثلي ينال السلطان فقال له قد قدره لك من
قدر في عصاك اليابسة ما تراه فنظر اشبان الي عصاه فاذا بها قد اورقت فريع لما راي من الاية وذهب الخضر عنه
وقد وقع الكلام بخلده ووقرت في نفسه الثقة بكونه فترك الامتهان من وقته وداخل الناس وصحب اهل الباس منهم
وسما به جده فارتقي في طلب السلطان حتي ادرك منه عظيما وكان منه ماكان ثم اتي عليه ما اتي علي الغرور قبله وكان ملكه عشرين
سنة وتمادي ملك الاشبانيين بعده الي ان ملك منهم الاندلس خمسة وخمسون ملكا ثم دخل علي هولاء الاشبان من عجم رومة
امة يدعون البشتولقات وملكهم طلويش بن بيطه وذلك زمن بعث المسيح بن مريم عليه السلام انو الاندلس من قبل رومة
وكانوا يملكون افرنجة معها وبعثوا عمالهم عليها فاتخذوا دار مملكتهم بالاندلس مدينة ماردة واستولوا علي مملكة الاندلس
واتصل ملكهم لها مدة الي ان ملك منهم سبعة وعشرون ملكا ثم دخل علي هولاء البشتولقات امة القوط مع ملك لهم فغلبوا علي
الاندلس واقتطعوها من يومئذ من صاحب رومة وتفردوا بسلطانهم واتخذوا مدينة طليطلة دار مملكتهم واقروا
بها سرير ملكهم فبقي باشبيلية علم الاشبانيين ورياسة اوليتهم وقد كان عيسي بن مريم عليه السلام بعث الحواريين في
الارض يدعون الخلق الي ديانته فاختلف الناس عليهم وقتلوا بعضهم واستجاب لهم كثير منهم كان من اسرعهم اجابة لمن بعثه
من الحواريين حشندش ملك القوط فتنصر ودعا قومه الي النصرانية وكان من صميم اعاظمهم وخير من تنصر من ملوكهم
اجمعوا علي انه لم يك فيهم اعدل منه حكما ولا ارشد رايا ولا احسن سيرة ولا اجود تدبيرا فكان الذي اصل النصرانية
في مملكته ومضي اهلها علي سنته الي اليوم وحكموا بها والانجيلات في المصاحف الاربعة التي يختلفون فيها من تناسخ
وجمع وتنقيح فتناسقت ملوك القوط بالاندلس بعده الي ان غلبتهم العرب عليها واظهر الله دين الاسلام علي جميع
الاديان فوقع في تواريخ العجم القديمة ان عدة ملوك هولاء القوط بالاندلس من عهد اثانا ويس الذي ملك في
السنة الخامسة من مملكة قلبش القيصري لمضي اربعمائة وسبع من تاريخ الصفر المشهور ومنه الي عهد لذريق
آخرهم الذي ملك في السنة التاسعة والاربعين وسبعمائة من تاريخ الصفر وهو الذي دخلت العرب عليه فازالت
دولة القوط ستة وثلاثون ملكا وان مدة ملكهم بالاندلس ثلاثمائة واثنان واربعون سنة انتهي قال جماعة
ان القوط غير البشتولقات وان البشتولقات من عجم رومة وانهم جعلوا دار ملكهم اي الملك منهم سبعة وعشرون
ملكا ثم دخل عليهم القوط واتخذوا طليطلة دار مملكة ثم ذكر تنصر ملكهم حشندش مثل ما تقدم ثم ذكر ان عدة ملوك
القوطة ستة وثلاثون ملكا وذكر الرازي ان القوط من ولد ياجوج بن يافث بن نوح وقيل غير ذلك انتهي قال الرازي

Copyright © King Saud University